

ماذا سيقدم بايدن للعراقيين؟



الموصوف بالتهور والشعبوية، سينشغل بتأثيرات جائحة كورونا على الوضع الأميركي الداخلي. أما خارجياً سيتعاطى مع الملفات الساخنة كالعلاقة مع الصين وروسيا وعلاقة الولايات المتحدة مع أوروبا وحلف الناتو. ولا يتوقع سخونة التعاطي مع الملف العراقي قبل عام على حكمه في البيت الأبيض، إلا إذا حدثت مستجدات تتعلق بفضول إيران في العراق، التي ستذهب إلى هذبة مؤقتة لما بعد ترامب. ماذا سيقدم بايدن للعراقيين؟ هل سيساندهم في إعادة بلدهم وتحريه من محنة اختطافه من نظام الولي الفقيه الإيراني، ويضبط على حكومة الكاظمي لتحجيم هيمنة الميليشيات الموالية لطرهان على الحياة العراقية العامة؟ وهل سيساعد أبناء العراق عبر

الآليات الأميركية المعروفة، كما فعل ترامب قبل أيام في لبنان، يكشف ملفات فساد زعاماته وارتباطاتهم الخارجية المشبوهة، واسترداد الملبات من الدولارات المنهوبة المسجلة داخل أروقة الخزانة الأميركية بأسماء قادة سياسيين عراقيين؟ أم أن تلك الميليشيات وأحزابها ستأخذ راحتها بعد إزاحة البعج الترامبي الذي كان يلاحقها.

أسئلة تدور في أذهان العراقيين المنشغلين بسد رمق أطفالهم ودرء سلاح الميليشيات وهيمنتها على حياتهم.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدباني
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

رغم انضمامه في ما بعد إلى قائمة المسؤولين الأميركيين المعتدلين، كما شجع بايدن فكرة تقسيم هذا البلد طائفياً عبر مشروعه المعروف الذي لم يمت إلى حد الآن. خلال فترة حكم أوباما 2009-2017 كان بايدن المسؤول الأول عن الملف العراقي، وزار بغداد 24 مرة خلال سنتين، ومهما قيل عن موقفه المتشدد من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، إلا أنه هو من شجع على ولايته الثانية 2010 - 2014، وسانده في سياساته الطائفية ضد العرب السنة. عام 2021 سيكون مختلفاً وسيعيد الرئيس الجديد وفريقه في مؤسسات البيت الأبيض والبيتاغون والمخابرات والخارجية جميع الحسابات الخاصة بالتعاطي مع الملف العراقي.

هناك انطباع غير دقيق يشير إلى أن فوز بايدن سيعيد الاستدارة نحو جارة العراق إيران التي راهنت كثيراً على هزيمة ترامب، وبالتالي ستراجع آمال العراقيين في احتمال تقليص أو إنهاء الميليشيات الولائية داخل العراق. هذا التصور الخاطي لا يضع أهمية للمستجدات السياسية في المنطقة والعالم خلال العقد الأخير، والتي كشفت للسياسيين الأميركيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي أن طهران تمادت كثيراً في السنوات القليلة الماضية في إضرارها بالمصالح الأميركية في المنطقة، وتغوّلت ميليشياتها داخل العراق، واستثمرت الأموال التي أطلقها الرئيس أوباما للمزيد من التخريب. الملف الأكثر اهتماماً وجدلاً هو مشروع بايدن في تقسيم العراق فديرباليا إلى ثلاثة أقاليم شعبية وسنية وكردية، وهو المشروع الذي صوت عليه الكونغرس الأميركي بالأغلبية في سبتمبر 2007. المشروع لقي بعضه من الاعتراضات في واشنطن، وواجه في حينه هجوماً من قبل مجموعة دراسة العراق برئاسة وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر، الذي اعتبر تقسيم العراق خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه، خاصة أن ذلك من شأنه

استخباراتية عراقية، في ترويج قصة الدعم الأميركي للعراق في حربه ضد إيران. والحقيقة هي أن العراق خلال أيام الحرب، وبسبب تبعية السلاح العراقي للاتحاد السوفياتي السابق، كان مضطراً إلى التعامل مع تجار سلاح بعضهم أميركيون يشتغلون في دوائر استخباراتية قبل تحولهم إلى تجار سلاح.

هناك انطباع يشير إلى أن فوز بايدن سيعيد الاستدارة نحو جارة العراق إيران التي راهنت كثيراً على هزيمة ترامب، وبالتالي ستراجع آمال العراقيين في احتمال تقليص الميليشيات الموالية لطرهان داخل العراق.

شعب العراق، وليس حكومات وسياسيو الأحزاب خلال الاحتلال الأميركي والإيراني، لا يحمل وداً لرؤساء الولايات المتحدة، والعراقيون غير مكرّثين بهزيمة ترامب وفوز بايدن. كلاهما لم يقدم لهذا الشعب المبتلى بحكام جهلة وفاسدين ما يعينه على استرداد سيادة بلده وإعادة حقوقه المنهوبة. سياسيون شيعة وحدهم يتجادلون التهانتي بفوز بايدن، ولا يستبعد إرسال كبارهم برقيات تهنئة للسفارة الأميركية ببغداد، التي نظموها الهجمات على مبانها خلال الشهور الماضية، ما يؤكّد كذب عدائهم لأميركا التي نصبتهم في الحكم، وأن تلك الحملة عبارة عن تعليمات المرشد الأعلى في طهران ضد ترامب ليس إلا.

شعب العراق، وليس حكومات وسياسيو الأحزاب خلال الاحتلال الأميركي والإيراني، لا يحمل وداً لرؤساء الولايات المتحدة، والعراقيون غير مكرّثين بهزيمة ترامب وفوز بايدن. كلاهما لم يقدم لهذا الشعب المبتلى بحكام جهلة وفاسدين ما يعينه على استرداد سيادة بلده وإعادة حقوقه المنهوبة. سياسيون شيعة وحدهم يتجادلون التهانتي بفوز بايدن، ولا يستبعد إرسال كبارهم برقيات تهنئة للسفارة الأميركية ببغداد، التي نظموها الهجمات على مبانها خلال الشهور الماضية، ما يؤكّد كذب عدائهم لأميركا التي نصبتهم في الحكم، وأن تلك الحملة عبارة عن تعليمات المرشد الأعلى في طهران ضد ترامب ليس إلا.

ملتقى تونس للحوار الليبي: تفاعلوا ولكن في حدود

حدود المعقول، فالأزمة الليبية تعقدت أكثر خلال الأشهر الماضية بعد أن سمح ترامب لأردوغان بدخول البلاد واستعراض قوته العسكرية في غربها، والصراع في ليبيا هو صراع من أجل السيطرة على الثروة، حتى أن هناك من أصحاب النفوذ الحاليين من يرفضون بكل قوة التنازل على مناصبهم لكي لا يخسروا امتيازاتهم. كما أن كل الأطراف المتداخلة في الأزمة تعاني في داخلها من صراعات مفصولة، صراعات داخل البرلمان، وصراعات داخل مجلس الدولة، وصراع بين الميليشيات، وأخرى في "مصراتة"، وحتى بين رموز النظام السابق، حيث أن من تم ترشيحه من قبل بعض أنصار القذافي لا يحظى بدعم أغلب التيارات الأخرى من داخل المنظمة "الجماهيرية" بل ومرفوض من سيف الإسلام القذافي نفسه الذي نقل موقفه إلى الجمعية الأمامية عند اتصالها به مؤخراً.

المشركين في ملتقى تونس سيوافقون على خارطة الطريق كما أعدتها ستيفاني وليامز، ولكن من يسيطرون على الأرض لهم مواقف أخرى، وهناك تناقضات في ما بينهم، حتى أن الحديث عن انتخابات قادمة لا يعني شيئاً في ظل استمرار نفوذ الميليشيات، وفي ظل إصرار أردوغان على تدخله السافر، وكذلك أمام استعداد الإدارة الأميركية الحالية لتسليم عهدها إلى إدارة جديدة قد يكون لها موقف مختلف عما تراه إدارة ترامب حالياً. إن مجرد النظر إلى حادثة اختطاف مواطنين لبيين قادمين من بنغازي في مطار معيتيقة، وقتل حكومة الوفاق ستيفاني وليامز، وفشل حكومة الوفاق في تحديد مكان احتجازهم أو هوية الجهة التي اختطفتهم، يكشف عن الواقع الليم في غرب البلاد الذي لا يمكن القفز عليه بسهولة مهما كانت نوايا البعثة الأمامية طيبة.

المجلس النواب ومجلس الدولة برئاسة خالد المشري، ويعني كذلك أن حسابات البعثة اختلقت كثيراً عن حسابات الحقل، خصوصاً وأن ستيفاني وليامز، المبعوثة الأمامية بالوكالة، كانت تتحرك في اتجاه مشروعها بقوة ضغط الإدارة الأميركية التي تراهن على الحل قبل يناير القادم، ولكن خسارة ترامب قد تقلب الموازين وتطرح بيوار الحل، خصوصاً في ظل الإعلان عن زيارة قريبة للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى طرابلس لتثبيت دوره في ليبيا، وهو ما يتنافى مع مخرجات جنيف العسكرية.

إن أهم الأسئلة التي تواجه ملتقى تونس هي: ماذا بعد البيان الختامي؟ وكيف سيتم ترجمة الاتفاق على الأرض؟ وهل تستطيع البعثة الأمامية ضمان إخراج القوات التركية والمرتزة من إقليم طرابلس؟ وهل تستطيع الدفع نحو حل الميليشيات فعلاً وجمع السلاح، وماذا لو رفض مجلس النواب ومجلس الدولة الاتفاق؟ بل وماذا لو رفضت حكومة السراج في الغرب وحكومة الثني في الشرق الاستقالة وترك المجال لحكومة وحدة وطنية؟ إن أي تفاؤل يجب أن يكون في

الجماعات المسلحة على كامل البلاد، وخاصة منابع النفط والغاز، وفوق ذلك شرعنة التدخل التركي والإبقاء عليه كضمان لسيطرة الإخوان على السلطة والثروة والسلاح. واليوم الخميس الماضي، أقلت طائرة "البراق" من مطار بنينا في بنغازي في رحلة تجارية إلى مطار معيتيقة في طرابلس الخاضع لنفوذ وزارة داخلية الوفاق، وذلك في إطار تنفيذ اتفاق جنيف وتوافقات "غدامس" حول فتح المجال الجوي والسماح للبيبيين بالتنقل بين مناطق بلادهم بكل حرية، ولكن ما إن وصلت الطائرة إلى العاصمة حتى كان مسلحون من انتظروها ليقوموا باختطاف عدد من الركاب ونقلهم إلى مكان غير معلوم، وقد كان من المضحكات المنكيات أن داخلية الوفاق أصدرت بياناً نددت فيه بالبعثة دون تحديد الجهة الخاطفة، ما جعل ميليشيات قوة حماية طرابلس تسخر منها ومن الوزير المفوض فتحي باشاغا، الذي صرف أموالاً طائلة على تدريب وتخريب قوات حكومية وعلى هيكله جهاز المخابرات، ليأتي بعد ذلك مسلحون ويختطفون مواطنين من المطار الذي يفترض أنه مؤسسة سيادية، دون أن ينتبه إليهم أحد، أو يكشف هوياتهم.

المهتمون بالشأن الليبي يدركون أن تلك العملية كان الهدف منها التأكيد على أن مقاليد السلطة الفعلية على الأرض لا تزال بين أيادي الميليشيات، وأن رسالتها كانت واضحة إلى البعثة الأمامية التي انتظرت ثلاثة أيام لتصدر بياناً باهتا حول الجريمة، وإلى اللجنة العسكرية المشتركة وحتى لحكومة السراج ولوزير داخلية باشاغا، الطامح إلى الحصول على منصب رئيس حكومة الوحدة الوطنية، التي من المنتظر أن تنبثق عن ملتقى تونس، وقام الأسبوع الماضي بزيارة القاهرة لتقديم نفسه إلى السلطات المصرية كحماسة سلام، بعد أن كان أحد أبرز



د. ماجد السامري
كاتب عراقي

تؤكد وقائع ربع قرن أن شعب العراق هو من أكثر شعوب العالم الذي لحق به أذى حكام البيت الأبيض ومن سيحكمه اعتباراً من أواخر يناير 2021. لا فرق بين من ينتمي منهم إلى الحزب الجمهوري أو الديمقراطي، بل إن الرؤساء الأربعة (كلينتون وجورج بوش الأب والأب والأم وأوباما) من كلا الحزبين فضحوا ومزقوا ورقة شعارات الحرية والديمقراطية التي رفعوها لدعم شعوب العالم.

لم يتردد أحدهم، جورج بوش الابن، في كشف تعرضه لخدعة مخابراته في امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، لكنه لم يندم لا هو ولا أبوه على جريمة حصار شعب العراق وقصفه بالطائرات ثم اجتياحه واحتلال أرضه.

تاريخياً، ارتبط المفصل المهم في علاقة العراق بواشنطن، بعد تولي كل من الخميني وصادق حسين للحكم في كل من بغداد وطهران، بتوقيت بين البلدين في العام الذي تلا توليها السلطة. طهران الخميني حجزت الدبلوماسية الأميركية في مقر السفارة الأميركية بطهران لمدة 444 يوماً كرهائن، ولم يتمكن الديمقراطي جيمي كارتر من إنقاذهم بعملية عسكرية الفاشلة، لكن إيران الخميني تواطت مع المرشح الجمهوري، رونالد ريغان، للفوز بالانتخابات. وارتبط اسم ريغان بفضيحة "إيران غيت" لتسليح طهران عن طريق آبي، عام 1985، خلال الحرب العراقية الإيرانية، وتوظيف أموالها ضد ثوار نيكاراغوا، وأشرف جورج بوش الأب، حين كان نائباً للرئيس ريغان، على تلك الصفقة التي تمت في باريس بحضور رسمي إيراني وممثل المخابرات الإسرائيلية. رغم هذه الوقائع في دعم ريغان لإيران، فقد بالغ صحافيون أميركيون على صلة بجبهات استخباراتية، وكذلك عراقيون عملوا في دوائر



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

انطلق ملتقى تونس للحوار الليبي متقلاً بعدد من التحديات وبجملة من الأسئلة حول طبيعة مخرجاته التي لم يعد خافياً أن البعثة الأمامية ستسعى إلى فرضها على المشاركين، وهناك من يؤكد أنها جاهزة وأن المطلوب هو إضفاء شرعية عليها توحى البعثة بأنها مستمدة من اتفاقية الصخيرات المبرمة في ديسمبر 2015 والتي كانت وراء كل المطالبات التي عرفتها البلاد منذ خمس سنوات، وتحظى بالدعم الدولي من خلال مخرجات مؤتمر برلين المنعقد في يناير 2020.

في 23 أكتوبر الماضي، استطاعت اللجنة العسكرية المشتركة التوصل إلى اتفاق بخصوص إقرار الوقف الدائم لإطلاق النار، وإجلاء القوات الأجنبية والمرتزة، وحل الميليشيات ودمجها في مؤسسات الدولة، وتم التأكيد على المقررات خلال اجتماعات "غدامس" في الثاني والثالث من نوفمبر الجاري، وقد أثبت العسكريون الليبيون قدرتهم على التغايم من أجل مصلحة بلادهم، وانضباطهم في قراءة الواقع وتحديد معالم الحل للصراع الميداني وفي فهم ما هو مطلوب إقليمياً ودولياً، وتحدثت البعثة الأمامية والسفارة الأميركية عن وجود ما وصفتها بالواقعية التي تحاول عرقلة مسارات التوافق لأهداف شخصية أو لحساب قوى خارجية، في إشارة واضحة إلى الميليشيات المؤبدجة وأمراء الحرب وقوى الإسلام السياسي وبقية الأطراف المرتبطة بقطر وتركيا، ولا ترى حلاً للأزمة المستفحلة منذ تسع سنوات إلا بإقصاء قائد الجيش المشير خليفة حفتر من أي دور مستقل في عسكري أو سياسي، وقطع الطريق على مؤيديه، وسيطرة



ملتقى الحوار السياسي الليبي
ليبيا أولاً
Libyan Political Dialogue Forum